لسانه عشرين سنة كذا رواه ابن سعد والبيهقي فقد تبين ان نبوته عليه السلام
كانت متقدمة على رسالته كما قال ابو عمر وغيره كما حكاه ابو امامة ابن النقاش فكان عليه
السلام في نزول سورة اقرا نبوته وفي نزول سورة المدثر رسالته بالنذارة والبشارة هو
والتشريع وهذا قطعا متصل تناخر اعني الاول انه لما كانت سورة اقرا تضمنت لذكر
اطوار الادمي من الخلق والتعليم والافهام ناسب ان تكون اول سورة انزلت وهذا هو
الترتيب الطبيعي وفي المواهب اللدنية ايضا فقد ذكر ابن عادل في تفسيره ان جبريل
عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين الف مرة ونزل على ادم اثني
عشر مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى ابراهيم اثنين واربعين وعلى
موسى اربعمائة وعلى عيسى عشر مرات وزاد غيره ثلث مرات في صغره وسبع مرات
في كبره وقال عليه الصلاة والسلام في حديث فترة الوحي بينا انا امشي اذ سمعت
صوتا من السما فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاني بحرا جالس على كرسي بين السما والارض
فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر
وثيابك فطهر والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع وجا في التفاسير ان ابا ميسرة قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا برز سمع مناديا ينادي يا محمد فيهرب فقال له ورقة ابن نوفل
اذا سمعت فاثبت حتى تدري ما يقال لك فبرز فنودي فقال لبيك فقيل له قل اشهد ان لا اله
الا الله واني محمد رسول الله فقالها فقيل له قل الحمد لله رب العالمين وقرا سورة الحمد الى اخرها
والمروي في الصحيح الثابت ان اقرا باسم ربك اول ما نزل من القران وان صح هذا الحديث
عن ابي ميسرة فلعل الملك اسمعه ذلك قبل ان يظهر له بحرا ثم الذي كان بدا به من الوحي بعد
ظهور الملك وحصول العلم بانه رسول الله ارسل اليه الايات من اول سورة اقرا وروي
عن خديجة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تثبته فيما اكرمه الله به من
نبوته يا ابن عم اتستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي ياتيك اذا جاك قال نعم فجا جبريل
فقال يا خديجة هذا جبريل قد جاني قالت قم فاجلس على فخذي اليسرى فقام فجلس
فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول الى فخذي اليمنى فتحول فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول
فاجلس في حجري ففعل فقالت هل تراه قال نعم فالقت خمارها وقالت هل تراه قال لا قالت يا ابن
عم اثبت وابشر فوالله انه الملك وما هو بشيطان وروي انه لما تراءى له جبريل اتاه
من خلفه فضربه برجله فاستوى جالسا ونظر يمينا وشمالا فلم ير احدا ثم اتاه فضربه برجله
ثم قال قم يا محمد فاذا رجل يسير بين يديه والنبي صلى الله عليه وسلم يتبعه ثم اخرجه من باب
الصفا فلما كان بين الصفا والمروة انتصب رجله في الارض ومد راسه الى السما ونشر جنا
حيه فملا بهما ما بين المشرق والمغرب فاذا رجلاه مغموستان في صفرة واذا جناحاه
مغموستان في الخضرة عليه وشاحان من ياقوت احمر اجلى الجبين واضح الجبهة
براق الثنايا شعره كالمرجان شعر راسه حبك مكتوب بين عينيه لا اله الا الله محمد
رسول الله فلما نظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم رعب من عظم خلقه فقال له من انت رحمك
الله فاني لم ار شيئا قط اعظم منك خلقا ولا احسن منك وجها قال انا جبريل الروح الامين

الي

الي جميع النبيين وفي سيرة مغلطاي فقال جبريل ابشر يا محمد انا جبريل ارسلت
اليك وانت رسول هذه الامة اقرا يا محمد قال ما اقرا ولم اقرا قط فاخرج جبريل عليه
السلام من تحت جناحه درنوكا من درانيك الجنة منسوجا بالدر والياقوت فوضعه
على وجه محمد صلى الله عليه وسلم ثم غمه حتى كاد ان يغشى عليه ثم خلى عنه ثم قال اقرا يا
محمد قال وما اقرا وما قرات شيا قط فعاد اليه بالدرنوك فغطه به ما صنع به في المرة
الاولى فلما افاق قال اقرا يا محمد فتمنى الموت مما صنع به وخاف ان يقول له اقرا فيعود
عليه بالدرنوك قال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق الى اخر السورة ثم
قال لي انزل على الجبل فنزلت معه الى قرار الارض فاجلسني على درنوك وعليه ثوبان اخضران
كذا في سيرة مغلطاي ثم همز بعقبه الارض فنبعت عين ما فتوضا وتوضا النبي صلى الله
عليه وسلم وصلى وصلى النبي صلى الله عليه وسلم معه يقتدي بصلاته فكان ذلك اول فرض الصلاة
ركعتين ثم ان الله تعالى اقرها في السفر كذلك واتمها في الحضر قال مقاتل كانت
الصلاة اول فرضها ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي كما في سيرة مغلطاي ثم غاب
عنه فعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لما غاب عني اني شاعر او مجنون ولم يكن
شي ابغض الي من شاعر فقلت لاصعدن الى قلة هذا الجبل فارمي بنفسي فاموت فاذا انا
بجبريل قد سد ما بين حافتي السما وهو يقول اين تريد يا محمد انا خليلك واخوك جبريل
فشغلني ما رايت من جبريل عليه السلام عما كنت هممت بنفسي فانحدرت من الجبل
فاتيت باب خديجة فدققت الباب فوثبت خديجة الى الباب ففتحت لي الباب
فلما ان نظرت الي استقبلتني واعتنقتني وقبلت ما بين عيني وقالت فداك ابي وامي
ارى بوجهك نورا لم ار مثله قط واشم منك ريحا لم اشم مثلها فما الذي رايت فاخبرها الخبر
فقالت هذه كرامة الله اياك فاجلست رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تدعه يخرج وقالت
يا محمد اذا اتاك فاخبرني فلما اتاه جبريل عليه السلام قال اتاني قالت هاهنا فاقعدته
على فخذها الايسر قالت هل تراه قال نعم ثم اقعدته على فخذها الايمن فقالت هل تراه
قال نعم ثم ادخلته بين جلدها ودرعها واخرجت راسه من جيبها والقت خمارها
عن راسها وتحسرت وقالت هل تراه قال لا قالت كما انت يا محمد حتى اتي ورقة ابن
نوفل فاتته وقالت نعمت صباحا يا ابن عم وكانت هذه تحية الجاهلية بمنزلة السلام
عليك قال لها اخديجة انت وكانت ورقة قد عمي من الكبر قالت نعم قال ما لك يا سيدة نسا
قريش قالت اخبرني عن جبريل ما هو قال قدوس قدوس ما ذكر جبريل في بلدة يعبد ولن
فيها الا الله قالت ان محمد ابن عبد الله اخبرني انه اتاه قال فان كان جبريل هبط
الى الارض لقد انزل الله اليها خيرا عظيما هو الناموس الاكبر الذي اتى موسى وعيسى
عليهما السلام بالرسالة والوحي قالت فاخبرني هل تجد فيما قرات من التوراة والانجيل
نبيا ان الله يبعث نبيا في هذا الزمان يكون يتيما فيؤويه الله وفقيرا فيغنيه
الله تكفله امراة من قريش اكثرهم حسبا فقال لها نعم انها مثلك يا خديجة قالت فهل
تجد غيرها قال نعم انه يمشي على الما كما مشى عيسى ابن مريم ويكلمه الموتى كما كلمت عيسى

Copyright © King Saud University